

أعرب رئيس حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي عن أمله في تشكيل حكومة موسعة قبل نهاية الأسبوع الحالي، وقال الغنوشي في حديث لصحيفة «الشرق الأوسط»: «نود أن تكون كل القوى الوطنية مشاركة في تحمل عبء التحول الديمقراطي، وهناك بعض القوى استجابت لندائنا وبعض القوى اختارت المعارضة» وتابع: «أكبر منجز للثورة هي الحرية التي تنعم بها بلدنا وجعلها نموذجا في الجمع بين المدرستين الإسلامية والحداثية، وهو ما مثل تحديا للقوى الديكتاتورية في العالم، والقوى المفسدة داخل البلاد، لذلك مضت الدعوات لإسقاطها، بل كانت هناك دعوات لإسقاطها قبل أن تقوم أصلا، وصدرت نداءات للتدخل الخارجي، ولكن أصحاب هذه الدعوات ظلوا معزولين».

وهاجم الغنوشي دعاة حل المجلس التأسيسي لإنهاء العملية كلها، قائلا: «ربما كان ذلك أحد أهداف اغتيال بلعيد ضمن هذه المؤامرات، ونعتبر اغتيال بلعيد جزءا من مسار التآمر على الثورة، وضد الحكومة الائتلافية التي تقودها النهضة، ونعتبر الرصاصات موجهة لصدر النهضة والثورة ولكل مناضل من أجل الثورة». وأردف: «نحن ماضون في هذا الطريق الذي نتعرض فيه لمزيد من الصعوبات والتحديات، وهو ما يستدعي بناء صف وطني لا تزيده المحن إلا توحدا».

وأعرب عن أمله في أن «تنبت الدماء التي أزهرت وحدة أزهار. والذين يعبئون ضد النهضة نسوا أن النهضة هي العمود الفقري التي تمسك بالبلاد، فعندما عمل بن علي على استئصال النهضة انهار المجتمع والقوى الوطنية، وامتدت اليد للجميع، عندها قالوا أكلنا يوم أكل الثور الأبيض». وأضاف: «كسر النهضة هو كسر العمود الفقري للبلاد، فهي (النهضة) الشقيق الأكبر للقوى الوطنية».

وحول الموقف من مبادرة رئيس الوزراء حمادي الجبالي، رد الغنوشي: «رئيس حكومتنا يقود مشروعا لإصلاح الحكومة من خلال الدعوة لحكومة كفاءات وطنية.. نجدد الثقة في حكومة القائد حمادي الجبالي لتجاوز المحنة وجمع الصف. وندعم كل مبادرة لإنقاذ الوطن، ولكن نرى أن الحكومة القادرة على النهوض بالبلاد هي حكومة ائتلاف وطني وإنقاذ وطني شامل.. مبادرة الجبالي ستلتقى مع ما نتحاور معه مع جملة من القوى الوطنية من بينها التكتل (التكتل من أجل العمل والحيات) والمؤتمر (المؤتمر من أجل الجمهورية) والتحالف الديمقراطي وحركة وفاق، وأبوابنا مفتوحة على الجميع لإقامة حكومة كفاءات وطنية مع التمثيل الوطني الواسع، وتمثيل داخل البرلمان والحكومة».

وفي رده على رفض البعض، ومنهم قيادات في حركة النهضة لحكومة تكنوقراط، قال: «أي حكومة لا تستطيع الصمود إلا إذا كانت مدعومة من المجلس التأسيسي وعلى امتداد البلاد وفي أوساط الأحزاب». وحول النتائج كشف الغنوشي أن المشاورات بيننا ورئيس الحكومة والقوى الوطنية لم تنته. وكما قلت في بحر هذا الأسبوع ستكون لنا حكومة تتكون من كفاءات وطنية ممثلة تمثيلا سياسيا، ولا نتصور حكومة ديمقراطية غير قائمة على نظام الأحزاب».

ووجه الغنوشي نداء للشعب التونسي إذ قال: «نداء لأبناء وطننا لأن يوحدوا صفوفهم، ويفوتوا الفرص على أعداء الثورة والمداخل التي يريدون أن يجهضوا الثورة من خلالها، ويدعون القوى الأجنبية للتدخل، ومن المهم أن يكون التحول الديمقراطي لصالح كل أبناء الوطن وكل العرب والمسلمين والغرب، وهذه الحكومة مدعومة فلا تصدقوا أن هناك مؤامرة خارجية لإسقاط الحكومة». واستدرك: «صحيح أن هناك قوى لا تريد اللقاء بين الديمقراطية والإسلام والحداثة والإسلام لكنها لن تؤثر فينا».

وحول رسالته للخارج أفاد: «نحن نطمئن أصدقاءنا في الخارج في العالم العربي الإسلامي والغرب أن الثورة التونسية ماضية، لتحقيق أهدافها في الديمقراطية والتنمية والوحدة الوطنية بكل طيفها السياسي. كلنا نبحر في سفينة واحدة ولن تصل السفينة لغرضها إلا بقدر ما نتوحد ونتعاون ونترك الأحقاد جانبا».

وأشار إلى مكان القوة في الشعب التونسي: «ليس هناك شعب يملك من مقومات الوحدة مثل شعبنا، وعليه أن يثق في الله أولاً وفي أبناء شعبه ثانياً فأول شرارة انطلقت للحرية من هذا البلد».

وعن تداعيات مقتل بلعيد جدد الغنوشي اعتقاده بأن «هذه الحادثة ينبغي أن تحاصر وتعتبر شذوذاً وعملاً إجرامياً ينبغي أن لا يتكرر، ونأمل أن نرى المجرم في قفص الاتهام، وتتحرك القلوب من كل الضغائن، فنحن حريصون على تحقيق أهداف الثورة، وستكون للشعب حكومة وطنية تجمع الكفاءات والأحزاب الرئيسية في البلاد.. ثقوا في ربكم ثم شعبكم ونخبكم، في دولتكم وفي حكومتكم فهي ماضية لهدفها».

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 13/02/2013

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammedfarag.com